وأجله قريب ، لا يحاسب نفسه قليل المنفعة ، كثير الكلام ، قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام .

وإن أهل الدنيا ، لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل ، ويحمدون أنفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ، ويتكلمون بما يتمنون ، ويذكرون مساوىء الناس ، ويخفون حسناتهم .

قال يا رب ! هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا ؟ قال

يا أحمد : إن عيب أهل الدنيا كثير ، فيهم الجهل والحمق . لا يتواضعون لمن يتعلمون منه ، وهم عند أنفسهم عقلاء ، وعند العارفين حمقاء .

يا أحمد ! إن أهل الخير والاخرة :

رقيقة وجوههم ، كثير حياؤهم ، قليل حمقهم ، كثير نفعهم ، قليل مكرهم ، الناس منهم في راحة ، وأنفسهم منهم في تعب ، كلامهم موزون محاسبون لأنفسهم ، متعبون لها . تنام أعينهم ، ولا تنام قلوبهم أعينهم باكية ، وقلوبهم ذاكرة ، إذا كتب الناس في الغافلين كتبوا من الذاكرين . في أول الصبح يحمدون ، وفي اخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع ، وكلامهم مسموع ، تفرح بهم الملائكة يدور دعاؤهم تحت